

أضواء البيان

@ 12 @ .

وكرر هذا المعنى في موضع كثيرة . كقوله : { رَبِّ السَّمِشْرِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا } ، وقوله : { قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الْغَنِيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا } . وقوله : { فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } ، وقوله : { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } ، وقوله : { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَا كُنْ لِلَّهِ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَا تَتَوَكَّلِ الْإِسْلَامُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَفَدَّ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَا تَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ } ، وقوله : { إِنَّ رَبِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَرَبِّيَ كُمْ مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنِصَائِهِمْ } ، وقوله : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبِيرٌ عَلَيْهِمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَاعْلَمُوا تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ } ، وقوله : { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } ، وقوله : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ } ، وقوله : { فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ } ، وقوله : { فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً . .

والوكيل : فعيل من التوكل . أي متوكلاً عليه ، تفوضون إليه أموركم . فيوصل إليكم النفع ، ويكف عنكم الضر . .

وقال الزمخشري : { وَكِيلًا } أي رباً تكلون إليه أموركم . .

وقال ابن جرير : حفيظاً لكم سواي . .

وقال أبو الفرج بن الجوزي : قيل للرب وكيل لكفايته وقيامه بشؤون عباده . لا على معنى ارتفاع منزلة الموكل وانحطاط أمر الوكيل اه . قاله أبو حيان في البحر . .

وقال القرطبي : { وَكِيلًا } أي شريكاً . عن مجاهد . وقيل : كفيلاً بأموالهم . حكاه الفراء . وقيل : رباً يتوكلون عليه في أمورهم . قاله الكلبي . وقال الفراء : كافياً

اه والمعاني متقاربة ، ومرجعها إلى شيء واحد ، وهو أن الوكيل : من يتوكل عليه . فتفوض
الأمور إليه ، ليأتي بالخير ، ويدفع الشر . وهذا لا يصح إلا لله وحده جل وعلا . ولهذا حذر من
اتخاذ وكيل دونه . لأنه لا نافع ولا ضار ، ولا كافي إلا هو وحده جل وعلا . . عليه توكلنا ،
وهو حسبنا ونعم الوكيل .